كما يقبل الاصل وهو الهوية الاحدية الجمعية الاتصاف بذلك المذكور
من الاضداد كالجليل والجميل في الصفات الحقيقية الواحدية وكالظاهر
والباطن والاول والاخر في الصفات الاضافية وانما جعلها اصلا
للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية فكما ان الاصل يقبل الاضداد
من جهة واحدة فكذا كل الفرع اذ تحقق قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل
الاول من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي قدس الله تعالى سره واما
ما يعطيه المعرفة الذوقية فهو انه اي الحق سبحانه ظاهر من حيث
ما هو اخر وكذلك القول في الاخر لا يتصف به بنسبتين مختلفتين
كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال
ابو سعيد الخراز قدس سره وقد قيل له بما عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم
من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو كانت معقولية
الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق
معقوليتها في نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي
ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسبة بل يصل
العبد اذا تحقق بالحق ان ينسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحد
لا يختلف فيه وهو اي الخاتم عينه اي عين الاصل وليس غيره
حقيقة فان الوجود المقيد هو المطلق مع قيد التعين والتعين
ليس الا قصوره عن قبول سائر التعينات وضيقه عن الاتصاف
بجميع الصفات فاذا ارتفع التعين بالسلوك عن نظر السالك
واختفى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد فيعلم
لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد كما ان الاصل
يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم في مرتبة
ظهوره بصور الجاهلين وكذلك البواقي وبهذا العلم
اي بسبب علم الاعطيات والمنح والهبات علما ذوقيا وجدانيا
سمي شيث باسمه لان معناه بالعبرانية هبة الله فلما كان عليها
بهبات سبحانه كان له نوع ملابسة بصيغة الله مع انه عين هبة من الله

لآدم

فسمي به لهذا المعنى فبيده وفي قبضة تصرفه مفتاح العطايا الوهبية
وهو مظهرية للاسم الوهاب الظاهر فيه على اختلاف اصنافها المتميز بعضها عن
بعض بسبب تميز الاسماء لان لكل اسم عطاء يختص به ونسبها اي خصوصياتها
المتعينة بالنسبة الى قابليات الاعيان الثابتة فان لكل عين قابلية لعطاء
يختص بها وانما جعل بيده مفتاح العطايا فان الله سبحانه وهبه لآدم اول ما
وهبه بعد سؤاله بلسان حاله ومقاله من الوهاب عند فقد هابيل ان يهبه من يكون
بدلا منه في مظهرية العلوم الوهبية والعطايا المخفية في حقيقة ادم ملقيا اياها
الى ارواح المستعدين فوهبه الله لادم وجعله مفتاحا لما اودع فيه وما وهبه الا منه
لان الولد سر ابيه اي مستور موجود فيه بالقوة فمنه خرج بصورة النطفة الملقاة
في الرحم واليه عاد بصيرورته انسانا داخلا في حكمه وحقيقته فما اتاه غريب
من خارج وذلك ظاهر لمن عقل الحقايق واذركها عن الله لا من عند نفسه بفكره
ونظره وكل عطاء يقع في الكون على هذا المجرى فانه لا ياتي المعطى له الا منه لا من
خارج فانه ما لم تقتض عينه الثابتة ذلك العطاء لا ياتيه اصلا فما في احد من المعطي
له من الله المعطي شيء بل اليه نظهر ما كان مستورا موجودا فيه بالقوة وما في
احد من سوى نفسه شيء بل ما كان مستورا فيه وان تنوعت عليه اي على ذلك
الشيء الصور بحسب تنوع استعدادات الاحد المعطى له فني اي صورة كان
ذلك الشيء لا يكون من سوى نفس المعطى له او على ذلك الاحد فمن اي صورة وصل
اليه ذلك الشيء فهو من نفسه فان تلك الصورة كانت موجودة فيه بالقوة ثم ظهرت فيه
بالفعل بعد تحقق شرايط ظهورها فما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى
ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس فلا يناقض ما سبق من ان الامر
كله منه ابتداؤه وانتهاؤه وما كل احد من اهل الله يعرف هذا الحكم يعني انه ما في
احد من الله ولا من احد سوى نفسه شيء وان الامر يعني امر العطاء في الكون كله جار
على ذلك المجرى الا احاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك فاعتمد عليه
فيما يقول لانه حق مطابق لما في الواقع فان ذلك الذي يعرف ذلك هو عين صفاء خلاصة
خاصة الخاصة من عموم اهل الله فعموم اهل الله المؤمنون الموحدون وخاصتهم
السالكون السائرون الى الله تعالى وخاصة الخاصة المتحققون بقرب النوافل وخلاصة
خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرايض وصفاء الخلاصة اي صفوتهم صاحب

والظاهر